

اللغة العربية بين الضعف والعلاج إعداد وتأهيل معلم اللغة العربية

إعداد د. نرجس ممدوح عجمية

أستاذ مساعد اللغويات (النحو والصرف) - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب للبنات بالدمام،
جامعة الدمام - المملكة العربية السعودية

المحتويات ...

الصفحة	الموضوع
1	- مقدمة
3	- تمهيد: اللغة العربية ومكانتها بين اللغات المختلفة، والمشاكل التي تواجه تعلم اللغة العربية وتعليمها
7	- المبحث الأول: أهمية معلم اللغة العربية ودوره في الحفاظ على اللغة والنهوض بها
12	- المبحث الثاني: الوضع الحالي لإعداد معلم اللغة العربية بين الضعف والعلاج ..
18	- المبحث الثالث: الاتجاهات الحديثة في برامج إعداد معلم اللغة العربية
21	- الخاتمة
22	- المصادر والمراجع

مقدمة

الحمد لله الذي رفع اللغة العربية وأعلى شأنها، إذ أنزل بها خير كتبه وأفضلها، والصلاة والسلام على أفصل الأنبياء وخاتم المرسلين، النبي العربي الأمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد ...

فاللغة العربية هي أساس العلوم الشرعية، بل هي واجبة على كل مسلم ومسلمة. ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن معرفة اللغة من الدين ومعرفتها فرض واجب، وإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب". وقال الثعالبي: "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً ﷺ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمداً خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة، وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء، والزند للنار، ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلائها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة التبصر في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان لكفى بهما فضلاً، يحسن فيهما أثره، ويطيب في الدارين ثمره". فاللغة العربية التي شرفنا الله تعالى بالنطق بها والانتماء إليها لغة خالدة بخلود القرآن الكريم والشريعة المطهرة. إلا أنه رغم كل هذا الفضل للغة العربية ووجوب تعلمها والعناية بشأنها فإن فينا من لا يحسنها تعلماً وتعليماً، مما أورثها الضعف وأصابها بالوهن الذي حد من انتشارها، وأدى إلى تقهقرها وفقد مكانتها بين اللغات المختلفة.

ولعل من أهم أسباب هذا الوهن طغيان العامية، الخلل في بناء المناهج الدراسية على كافة المستويات، القصور الواضح في طرق تدريس اللغة العربية، افتقار مكاتب المدارس ومؤسسات التعليم العالي إلى المصادر والمراجع العربية، وضعف مستوى معلمي اللغة العربية في المؤسسات التعليمية والخلل في إعدادهم وتأهيلهم لحمل تبعات تلك الرسالة السامية والمسئولية العظيمة؛ العناية باللغة العربية.

ولمّا كان معلم اللغة العربية هو المنوط به تعليم لغة القرآن الكريم وما لذلك من ارتباط وثيق بالنواحي الوجدانية والدينية للمتعلمين والمجتمع بأثره، وارتباط ذلك بالعقيدة الإسلامية والتراث العربي والإسلامي، فإن ضعف المعلم من أهم عوامل تدني مستوى اللغة العربية وضعفها بين الأجيال الحاضرة.

من أجل ذلك، ونظراً لمكانة اللغة العربية، وانطلاقاً من شعوري بالمسؤولية والواجب المقدس تجاه تلك اللغة السامية، فقد آثرت في هذا العمل تناول موضوع إعداد وتأهيل معلمي اللغة العربية بالبحث والدراسة. وقد أدّرت هذا البحث على النحو التالي:

- مقدمة: ذكرت فيها نبذة عن الموضوع، وأسباب اختياري له، والخطة التي سرت عليها.
- تمهيد: تحدثت فيه عن اللغة العربية ومكانتها بين اللغات المختلفة، والمشاكل التي تواجه تعلم اللغة العربية وتعليمها.
- المبحث الأول: أهمية معلم اللغة العربية ودوره في الحفاظ على اللغة والنهوض بها.
- المبحث الثاني: الوضع الحالي لإعداد معلم اللغة العربية بين الضعف والعلاج.
- المبحث الثالث: الاتجاهات الحديثة في برامج إعداد معلم اللغة العربية.
- الخاتمة: وذكرت فيها أهم التوصيات التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

هذا وأسأل الله العليّ القدير أن يتقبل العمل ويجعله خالصاً لوجهه وينفع به قارئه ويفيد به اللغة العربية لغة القرآن الكريم ،،، والله والي التوفيق.

تمهيد

اللغة العربية ومكانتها بين اللغات المختلفة،
والمشاكل التي تواجه تعلمها وتعليمها

اللغة وعاء الفكر، ومرآة الحضارة الإنسانية التي تنعكس عليها مفاهيم التخاطب بين البشر،
ووسيلة التواصل، وعليه فقد اهتم بها الإنسان، وطور آلياتها لتصبح قادرة على احتواء كل جديد.
واللغة هي أداة حمل الأفكار ونقل القيم والمفاهيم وتحقيق الربط والاتصال بين أبناء الأمة الواحدة
وتحقيق التقارب والانسجام بين مختلف الشعوب والأمم، وهي المخزون الثقافي الذي يبني الأمم
ويحمي كيانها ويصون تراثها، واللغة القومية كما قيل: وطن روحي يؤوي من حُرِمَ وطنه على
الأرض.

واللغة العربية من اللغات السامية المتأصلة في التاريخ الإنساني، كرمها الله سبحانه أعظم تكريم
حين شرفها بنزول كلامه الكريم، وفرض على عباده جميعاً عُرْبَهُم وعجمهم الالتزام بهذا الكتاب
وشريعته الخاتمة التي لا يقبل الله من أحدٍ صرفاً ولا عدلاً إلا باتباعها، ومجدها في كلامه الكريم
فقال Y: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽¹⁾، ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾⁽²⁾، ﴿قُرْآنًا
عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾⁽³⁾، ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾⁽⁴⁾.
كذلك بعث الله جل جلاله رسوله محمد ع عربياً، وجعل سنته لازمة للخلق كلهم لا يعرفون
الحلال والحرام والعلم والعمل إلا من خلالها، ولا يمكن الوصول إلى فهم الكتاب والسنة إلا بتعلم
العربية وفهماها.

وهذا التشريف العظيم للغة العربية يستوجب منا الحفاظ عليها وتقويتها، وجعلها لغة حياة
معاصرة. لذا فإن إتقانها استماعاً وتحدثاً وقراءةً وكتابةً أمر ضروري من أجل التعلم وتحقيق
التقدم الحضاري والإبداع الفكري والتماسك الثقافي والقومي للأمة العربية. فلغتنا العربية ركن
ثابت من أركان شخصيتنا، ما يستلزم منا أن نفتخر بها، ونعتز بانتمائنا إليها، ونذود عنها

(1) يوسف، آية 2.

(2) النحل، آية 103.

(3) الزمر، آية 28.

(4) فصلت، آية 3.

ونوليها جل عنايتنا. ويتمثل واجبنا نحوها في المحافظة على سلامتها وتخليصها مما قد يشوبها من اللحن والعجمة، وعلينا أن لا ننظر إليها بوصفها مجموعة من الأصوات وجملة من الألفاظ والتراكيب بل يتعين علينا أن نعتبرها كائناً حياً، فنؤمن بقوتها وغازتها ومرورتها وقدرتها على مسايرة التقدم في شتى المجالات وتلبية احتياجات العصر ومواكبة الطفرة في العلوم.

قال الأصمعي: "رأيت أعرابياً ومعه بُني له صغير ممسك بقم قرية، وقد خاف أن تغلبه القرية فصاح: يا أبت أدرك فاه، غليني فوها، لا طاقة لي بفيها". فلم يفكر هذا الغلام الصغير في ضبط كلماته، بل هي السليقة وحدها. كان هذا حال اللغة العربية في عصورها الذهبية الساطعة، أما حالنا الآن فقل أن ننطق بجملة عربية سليمة، وكثيراً ما ننأى بأنفسنا ونستحي أن نتحدث بجملة عربية خوفاً من الذلل، وترى الرجل غزير الثقافة، واسع المعرفة في أصول العلوم وفروعها حاشا للغة العربية. ولقد كان من أهم شروط الإمامة حسن الخطابة، وكان الشاعر يُعد من السادة حتى ولو كان من الموالي. ذلك أن صاحب اللغة صاحب عمق فكري وبُعد ثقافي إدراكي، قال شيخ الاسلام ابن تيمية: "علم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق". وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "تعلموا العربية فإنها تزيد من المروءة". وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن". وهكذا كرم السلف رحمهم الله اللغة العربية فاستقامت معانيهم باستقامة مبانيهم.

وقد ملك المسلمون العرب زمام الأمور ونواصيها عندما استمسكوا بلغتهم العربية واعتزوا بانتمائهم إليها. وهامهم بتفريطهم فيها وتخاذلهم في نصرتها أصبحوا على هامش الحياة بعيدين عن إيقاعها، لا يؤبه بهم ولا يُستأذنون في أمرهم. ذلك لما ارتضوا أن يعيشوا أتباعاً لغيرهم مفتونين بتحررهم المصطنع الزائف يستقون من ملابسهم ومشربهم ولسانهم وحياتهم، يقولون مبررين انجذابهم وتبعيتهم: "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم". وأي شر أكبر مما وصلنا إليه، وأي مكر سيوقعوننا فيه بعد أن نزعوا لساننا وأعطونا لسانهم. يقول الشاعر بلسان العربية:

أرى لرجالِ الغربِ عزاً ومنعاً وكم عزَّ أقوامٌ بعزِ لغاتِ
أيهجرني قومي عفاً الله عنهم إلى لغةٍ لم تتصلِ برواةِ

سَرَتْ لُوثَةُ الْإِفْرَنْجِ فِيهَا كَمَا سَرَى لُعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتٍ

فاللغة العربية يعترئها في العصر الحديث مشكلات عدة تعوق تعلمها وتحد من انتشارها، لعل من أهمها:

- طغيان العامية في شتى مناحي الحياة من البيت والشارع إلى قاعة الدرس ووسائل الإعلام والصحف وما أدى إليه من ضعف المهارات اللغوية لدى الناشئين.
- الخلل في بناء المناهج الدراسية على كافة المستويات التعليمية وافتقارها للأسس العلمية والمنهجية الموضوعية وأساليب البحث العلمي الحديث ونتائجه.
- القصور في طرق تدريس اللغة العربية واعتمادها على الإلقاء وعدم التفاعل ومشاركة المتعلمين وافتقارها إلى إتباع طرق التدريس التفاعلي التي أثبتتها نتائج البحث الحديث كأدوات فعالة في تحقيق أقصى درجات التعلم ونجاح العملية التدريسية ومعظمة نواتجها.
- افتقار مكتبات المدارس ومؤسسات التعليم العالي إلى المصادر والمراجع العربية التي تشبع شغف المتعلمين وتثقل أذواقهم وتزيد خبراتهم، ما يُضيق الدائرة التي يتحرك فيها المتعلمون ويحد من تطلعاتهم وقراءاتهم الحرة في اللغة العربية وآدابها.
- ضعف إعداد معلم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية المنوط به تلك المهمة واعتماد ذلك على السبل التقليدية وعدم ارتكانه إلى نتائج البحث العلمي الحديث في هذا المجال، فضلاً عن عدم تحري الدقة في اختيار الدارسين واعتماد ذلك بالدرجة الأولى على رغبتهم الشخصية في تعلم اللغة العربية وتدريسها وليس على أساس تقديراتهم في مرحلة التعليم قبل الجامعي. يضاف إلى ذلك عدم كفاية فترة الإعداد بالمعاهد والجامعات والقصور الشديد في نواحي التحديث والتطوير المستمر لرفع كفاءة المعلم.

ولعل الأخيرة تعد أهم تلك المشاكل وأكثرها تحدياً للنهوض باللغة العربية والحفاظ على مكانتها إذ أن المعلم هو نواة العملية التعليمية وركنها الركين وعليه تعتمد جودة نواتج تلك العملية في المقام الأول، وهو أداة المجتمع لتحقيق أهدافه وصنع أجياله ومصدر الإشعاع الفكري والعقلي والوجداني.

وترجع أهمية إعداد وتأهيل معلم اللغة العربية إلى ما يلي:

- أنه هو المنوط به تعليم اللغة العربية لغة القرآن الكريم وما لذلك من ارتباط وثيق بالنواحي الوجدانية والدينية للمتعلمين والمجتمع بأثره. كذلك فإنها اللغة التي يتم بها تعليم المواد الدراسية الأخرى في الدول العربية، فضلاً عن كونها اللغة القومية والمسئولة عن حفظ هوية الأمة وتراثها ومقوماتها وسماتها المميزة والأصيلة والاحتفاظ بشخصيتها.
- أنه يقوم بتدريس اللغة العربية والمرتبطة بالعقيدة الإسلامية ووعاء التراث العربي والإسلامي.
- أنه هو المعلم الذي يناط به في الغالب تدريس التربية الدينية والثقافة الإسلامية، وبذلك فهو يتحمل مسئولية عظيمة في تنمية وجدان الأمة وقيمها والحفاظ على أصالتها.

مبحث الأول

أهمية معلم اللغة العربية ودوره في الحفاظ على اللغة والنهوض بها

يُعد معلم اللغة العربية حجر الزاوية والركن الركين في الحفاظ على تلك اللغة وإعلاء شأنها باعتباره الركيزة الأساسية في الحقل التعليمي، وهو حامل تبعات حفظ لغة القرآن الكريم أساس العقيدة والتدين وحفظ هوية الأمة وشخصيتها واستقلالها. ويتميز معلم اللغة العربية عن غيره من معلمي المواد الدراسية الأخرى بأنه يدرس اللغة التي هي وعاء لكل المواد الدراسية الأخرى، ويستخدمها المعلمون والطلبة في التعلّم والتعليم، فضلاً عن أن اللغة العربية تمثل الهوية والدين والتاريخ. لذلك يتحمل معلم اللغة العربية أعباءً إضافية ومسؤوليات لا تستوي مع المهام التي يقوم بها معلم المواد الأخرى كالعلوم والرياضيات والجغرافيا وغيرها.

وتتطلب العناية باللغة العربية في معاهد ومؤسسات التعليم المختلفة وعياً شديداً وإدراكاً عميقاً من معلم اللغة بطبيعة اللغة، وثقافة المجتمع وتاريخه وتراثه وحضارته، إذ أن التحديات التي تواجهه كثيرة وجسيمة للحفاظ على اللغة وتمييزها وتفعيل دورها في التواصل والعلاقات والتماسك الاجتماعي واستدامتها على النحو الذي يخدم حاضر ومستقبل الأمة.

ونظراً لذلك الفضل والتميز والخصوصية فإن معلم اللغة العربية يلزم اتصافه بسجايا خاصة وسمات متفردة حتى يكون أهلاً لتلك المهمة العظيمة وهي الحفاظ على لغة القرآن وتراث الأمة. ولعل من أهم تلك المزايا والصفات:

- التدين وعمق العقيدة:

إذ يلزم معلم اللغة العربية أن يكون على مستوى قدسية لغة القرآن الكريم، تفيض دائماً معاني عقيدته الراسخة المشرقة من كلماته وتعبيراته وعذب كلامه، فيكون بذلك حقاً رسولاً لتلك اللغة السامية، وتكون رسالته محمولة في لغته.

- التهذب وطيب الخُلق:

فهو الذي يحمل بلغته تراث الإسلام والأمة العربية، والأحرى بهذا التراث أن يحتويه وعاءً يرقى لمقامه الرفيع ويناسب علو شأنه وسمو مكانته، وهو ما يتأتى بالسلوك الطيب والخلق الرفيع من معلم اللغة.

- فيض العلم وغزارة المعرفة والتمكن من نواصي العربية:

فينبغي أن يكون معلم العربية ملماً بدقائقها، خبيراً في لطائفها وخبائها، محللاً دقيقاً، متنوعاً في أساليبها، مبيناً لمواطن الجمال واللحن فيها، عالماً بقواعدها وأمها كتبها، ومراجعها المبسوط وموسوعات، دارساً مستمراً لعلومها، مطوراً لمعارفه فيها، ومعزراً لثقافته، مبتكراً،

خلاقاً، محللاً، ناقداً. كما يلزم أن يكون ضابطاً لحركات وسكنات كل حرف فيها وفق قواعد اللغة العربية الواسعة، حاملاً أساليب التعبير ومحسناً بفهمه وتدوقه للبلاغة والنقد الأدبي وما فيها من سعة وبيان، وما يحتاج ذلك من سعة اطلاع وإحاطة.

- إمامه بمكانة اللغة العربية وأهميتها:

فعلى معلم اللغة العربية أن يدرك أهمية اللغة العربية التي يشرف بتدريسها وتعليمها، ووظيفتها في حياة الأمة، وقدسيته ومكانتها، ومن ثم يليها ما يجدر بها من اهتمام وحسن أداء. كما يجدر به تبصرة تلاميذه بأهمية تلك اللغة في شتى مناحي حياتهم وإقناعهم بأنهم يتعلمون شيئاً يحتاجون إليه في حياتهم، فيقبلون على تعلمها بشغف ورغبة. وعليه أن ينظر إلي اللغة على أنها ليست مادة دراسية فقط، بل هي لغة يلزم أن تستعمل في كل حين وألا يقتصر تعليمها على أوقات معينة، بل يجب تدريب التلاميذ على الاستعمال اللغوي الصحيح في كل فرصة ممكنة، وفي المواقف المختلفة كأن يكتب بها تقريراً أو تُرسل بها رسالة أو تُدار بها ندوة أو يشارك بها في مناقشة أو يلقي بها حديثاً.

- إدراكه لوحدة اللغة رغم تشعب فروعها:

فعلى معلم اللغة العربية أن ينظر إلي اللغة على أنها وحدة مترابطة متماسكة، وليست فروعاً مختلفة، وإن قسمت إلى فروع متعددة فإنه لتيسير العملية التعليمية وتنسيق العمل في التدريس، وزيادة الاهتمام بلون معين من ألوان الدراسات اللغوية. وتلك الفروع جميعها تهدف إلي غرض واحد وتتعاون على تحقيقه ألا وهو تمكين الطالب من استخدامها استخداماً صحيحاً كتابةً وحديثاً.

- فهمه لطرائق التدريس وأساليبه:

فيجب أن يكون من جُل اهتمام معلم العربية معرفة الطرق التي تيسر تدريس تلك اللغة بفروعها المتعددة، وأن يكون هذا المعلم باحثاً باستمرار عما يجد من أمور في طرق تدريس اللغة العربية وفنونها. كما يلزم أن يدرك التباين الفردي بين الطلاب في قدراتهم وميولهم. وإمام المعلم بذلك يكسبه مهارة في اختصاصه، ويزيد من ثقته بنفسه ومن الفائدة العلمية لطلابه، ويقوم التدريس على قواعد علمية صحيحة ومثمرة. كما يجب أن يدرك أن التدريس ليس شيئاً عفويّاً مرتجلاً بل هو علم يستند إلى قواعد ونظريات وتطبيقات تربوية.

- إدراكه لأهمية الأنشطة المتعلقة باللغة العربية:

إذ يُعد النشاط الصفّي المتعلّق باللّغة العربيّة هاماً في تدريب الطلاب على ممارسة فنون اللّغة واكتساب مهاراتها، واستخدامها بسهولة في شتى نواحي الحياة. فاللّغة لا تتعلم بالقواعد والدراسة قدر ما تتعلم بالتقليد والمحاكاة، والحديث والكلام والاستماع والقراءة والكتابة في جو طبيعي غير متكلف.

وإن كانت تلك هي الصورة المثالية المنشودة لمعلم اللّغة العربيّة سعياً لحفظ اللّغة وحمايتها، وتراث الأمة وحضارتها، إلا أن الواقع يفرض صورةً شديدة التباين عن المأمول في هذا السياق، فمما يؤسف له أن معلمي اللّغة العربيّة حالياً هابطو المستوى، قليلي الخبرة بفنونها، وخصوصاً حديثي التخرج من بينهم، وذلك لأسبابٍ عدة يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: ضعف الأساس العلمي لبعض معلمي اللّغة العربيّة

فبعض معلمي اللّغة العربيّة أساسهم العلمي ضعيف في مواد اللّغة العربيّة في المراحل ما قبل الجامعيّة، وهناك أعداداً كبيرة من منهم كانت دراستهم الثانويّة عمليّة، فدرسوا وتخرجوا في الأقسام العلميّة والتي لا تولي اهتماماً باللّغة العربيّة بل تركز على دراسة العلوم الطبيعيّة على عكس القسم الأدبي أو الشرعي.

ثانياً: إسناد تدريس مواد اللّغة العربيّة إلى غير المتخصصين

فقد يتولى معلموا المواد الأخرى كالرياضيات والجغرافيا والرسم في العديد من المدارس - خاصة الابتدائيّة - تدريس اللّغة العربيّة حال ندرة المتخصصين، ما يسهم بشدّة في ضعف الطلاب في تلك المادة كانعكاسٍ لضعف معلمهم وضحالة مستواهم.

ثالثاً: عدم تحري الدقة في انتقاء المتقدمين لأقسام اللّغة العربيّة في الجامعات

إذ تقوم تلك الأقسام بتحديد نسباً معينة كشرط أساسي للقبول فيها، كما تجري المقابلات الشخصية للمتقدمين أحياناً، إلا أن ذلك يجري بطرقٍ روتينيّة تغتقر إلى الموضوعية والاحترافية والتدقيق، ولا تلقي بالأبمدى قوة الطالب في مواد اللّغة العربيّة، وطموحه وشغفه بدراسة اللّغة.

رابعاً: فتح باب التدريس لكل من تخرج في أقسام اللّغة العربيّة دون التأكد من مدى صلاحيته للتدريس:

قد يتخرج الطالب بتقديرٍ ضعيفٍ من الجامعة نتيجة عدم اكتراثه وعزفه عن تعلم اللغة العربية وتوجهه فقط للحصول هلى الشهادة الجامعية التي تؤهله للانتحاق بأية وظيفة. فمثل هذا الطالب حتماً سيكون ضعيفاً في أدائه التدريسي، أو غير مهياً نفسياً لتلك المهنة.

خامساً: افتقار معلم اللغة العربية في مدارسنا للحافز المعنوي الذي يميزه عن زملائه، معلمي المواد الأخرى:

وهو ما يؤثر بالسلب على نفسية معلم اللغة العربية، وينعكس بالتالي على مستواه التدريسي وما يقدمه لطلابه. فمعلم اللغة العربية يئن بحملٍ ثقيلٍ لتعدد مواده، وحاجة تلك المواد إلى الدقة المتناهية عند التصحيح من ناحية قواعد اللغة والترقيم وسلامة اللفظ والأسلوب، وهو مجهود عظيم موهن. فهذا المعلم لا بد أن يُحَفِّز معنوياً إما بتخفيض نصابه من الحصص الأسبوعية وإما بإعفائه من الأعباء الأخرى كالريادة والإشراف وغيرها، أو حتى مادياً بزيادة في العلاوة السنوية أو بمكافأة مالية سنوية.

سادساً: عدم كفاية الدورات التنشيطية السريعة التي تُعقد في أثناء العام الدراسي

وهي ما يُعرف بالتدريب على رأس العمل، لجعل المعلم دائماً مواكباً للحديث في مجال طرائق التدريس وأساليبه، إلا أنها لا تغطي جميع معلمي اللغة العربية، وتكون غالباً لمدد قصيرة لا تكفي للإيفاء بالغرض المنشود منها.

سابعاً: تحميل معلم اللغة العربية أعباء أخرى إضافية:

فغالباً ما يكون معلم اللغة العربية بالمدرسة مسئولاً عن الإشراف على الصحافة والإذاعة المدرسية الصباحية، وغير ذلك من الأنشطة الأدبية المتنوعة والإشراف اليومي والريادة. وهذه أعباء إضافية تُثقل كاهل معلم اللغة العربية وتؤثر سلباً على مستواه وما يقدمه لطلابه.

ولذا فلا بد أن يحظى معلم اللغة العربية بمزيد من الاهتمام لأنه يُعَلِّم اللغة التي بها يتم تعليم المواد الدراسية الأخرى ومن أجل تطوير قدراته ورفع كفاءاته العلمية والمهنية اهتمت الدول العربية بفتح مؤسسات متخصصة لإعداده، ثم اتبعت ذلك بدراسة برامج إعداده وتطويره، وتحسينها بما يساير متطلبات العصر والاتجاهات الحديثة في مجال إعداد المعلم. وفيما يلي

أسلط الضوء على الواقع الحالي لعملية إعداد وتأهيل معلم اللغة العربية وما يعتريها من قصور ونقصان، وأتبعه بالحديث عن الاتجاهات الحديثة في برامج إعداد المعلم.

المبحث الثاني

الوضع الحالي لإعداد معلم اللغة العربية - الضعف والعلاج

يظل معلم اللغة العربية حجر الزاوية وقطب الرchy في مجال الحفاظ على اللغة والنهوض بها، ويبقى دائماً هو العنصر الحاسم في التأثير في عملية تعليم طالب العربية وتعلمه. فهب أن المنهاج الدراسي كان متوازناً وناجماً، والكتاب المدرسي قد أعد بأعلى مقاييس الجودة، وتوافرت البنية التحتية والبيئة التعليمية المناسبة، بيد أن المعلم كان قاصراً ضعيف المستوى، فإن ما تقدم من توازن المنهج وجودة الكتاب وتوافر البيئة المناسبة وحسن الوسيلة لن يعود بالنفع على الطالب أو متعلم اللغة، إذ سيغدو كل ذلك أدوات قاصرة لمعلم ضعيف. أما إذا كان الخلل في المنهج الدراسي أو الكتاب المدرسي أو البيئة التعليمية، فإن المعلم المتمكن المُعد جيداً لديه ملكات جبر النقص وسد الثغرات، وتحويل نقاط الضعف والخلل إلى مواطن قوة، بالحكمة وقوة الإرادة وحسن التدبير ومهارات الإدارة.

ومعلم اللغة العربية هو أداة الإصلاح اللغوي، ومحرك النهوض باللغة، والحفاظ عليها، مما يجعل من الضروري إعداده إعداداً دقيقاً متخصصاً يؤهله لحمل مسؤولية تعليم العربية بوعي وإدراكٍ شديدين، وبأساليبٍ حديثةٍ متنوعة. فتمكّن معلم اللغة العربية من لغته وإحاطته بأهميتها وقديستها هو سبيل نجاحه في مهمته وتحقيق أهدافه المرجوة. ومن أجل تحقيق ذلك فإن عملية إعداد معلم العربية يجب أن تتم وفق معايير واضحة وأن تخضع لآلية ومنهجية مدروسة مبنية على أسس علمية يضعها ويُستشار فيها العلماء والمتخصصون ذوي الكفاءة والباع في ذاك المجال، وهو أمر حتمي تفرضه خصوصية هذه اللغة ومكانتها، ويدعو إليه تردي الحال التي وصلت إليها في هذا العصر. ومن أجل ذلك ظهرت دعوات عالمية ومحلية كثيرة للاهتمام بالمعلم وإعداده، وهو ما يبدو من خلال الأبحاث العلمية والدراسات التربوية المتعددة.

الوضع الحالي لإعداد معلم اللغة العربية

نظام إعداد معلم اللغة العربية:

يتم إعداد معلم اللغة العربية في المنطقة العربية بصفة عامة داخل كليات التربية أو كليات ومعاهد المعلمين والتي تقبل طلابها من الحاصلين على الثانوية العامة بأقسامها العلمية والأدبية وفق معايير عدة أهمها تقدير الطالب ودرجاته في المرحلة الثانوية العامة. وتتولى تلك الكليات عملية إعداد المعلمين بكافة تخصصاتهم بما فيهم معلم اللغة العربية لجميع المراحل التعليمية. وتسير عملية إعداد المعلم في كليات التربية من خلال نمطين أساسيين هما النمط التكاملي: إذ يدرس الطالب المواد الأساسية التي تعده في مجال من مجالات التخصص العلمية أو الأدبية جنباً إلى جنب مع المواد التربوية التي تؤهله لممارسة مهنة التدريس، بالإضافة إلى المواد الثقافية التي تكسبه قدرًا من المعلومات العامة الضرورية، ويتم دراسة هذه المواد على مدار أربع سنوات دراسية، والنمط التتابعي: وفيه يُقبل خريجو كليات الآداب والعلوم وغيرها ببرامج تأهيلية أو دبلومات تربوية بكليات التربية لمدة عام واحد أو عامين يحصل بعدها الخريج على مؤهل تربوي يؤهله لممارسة مهنة تدريس اللغة العربية.

وتدور برامج إعداد المعلم حول ثلاثة جوانب رئيسة تشمل الجانب التخصصي (الأكاديمي): ويهدف هذا الجانب إلى تزويد الطلاب بأساسيات المادة التي سيقوم بتدريسها كاللغة العربية مثلاً، ويُحدد المستوى الذي تغطي على أساسه مواد الإعداد الأكاديمي بمستوى المرحلة التي سيقوم المعلم بالعمل فيها. أما الجانب التربوي (المهني): فيهدف إلى إمداد الدارس بالخبرات والمهارات والمعلومات اللازمة للعمل بمهنة التدريس، ورفع كفاءته وقدرته على مواكبة الحديث في مجال تخصصه. كما يوجد الجانب الثقافي: والذي يهتم بتزويد الدارس بمعلومات عامة عن الجوانب الرئيسية للأنشطة البشرية التي يحتاج إليها في مجالات العلوم الإنسانية والطبيعية، مما يمكنه من الإلمام بثقافة مجتمعه والمشاركة الفاعلة في أنشطته المختلفة. وعلى الرغم من أهمية التكامل بين الجوانب الثلاثة للإعداد، فإن كثيراً من الدراسات تشير إلى وجود تفاوت كبير بين نسب هذه الجوانب سواء بين شعب التخصص المختلفة داخل الكلية الواحدة، أو بين الكليات المختلفة.

ولما كان الجانب النظري وحده لا يكفي لإعداد معلم جيد، فإنه يتم تهيئة المواقف العملية التي تمكن الطالب من ممارسة دوره كمعلم وتأكده من حسن أدائه لمهاراته، وذلك من خلال التربية العملية والتي تعدُّ صلب الإعداد التربوي من حيث كونها تدريباً عملياً على أرض الواقع بتوجيه

ومتابعة مشرفين متخصصين. وتهدف إلى تنمية مهارات الطالب التدريسية وزيادة إدراكه لطبيعة عملية التدريس من خلال تطبيق الدراسات النظرية عملياً في أثناء فترة التدريب الميداني والذي غالباً ما يكون بالسنة الدراسية الأخيرة من الدراسة الجامعية. كما تهدف إلى معاونة الطالب على التكيف مع المواقف المختلفة التي تواجهه في أثناء عمله وإكسابه قدرًا من الثقة بالنفس. إلا أن هذا الجانب التطبيقي رغم أهميته البالغة فإنه لا يحظى بالقدر الكافي من الاهتمام، إذ يغلب عليه الطابع الشكلي في الإشراف والتنظيم، ويخلو غالباً من المعايير الموضوعية لتقويم أداء الطالب، وهو ما ينعكس على المعلم في أثناء أدائه لأدواره في مهنة التدريس الفعلية بعد التخرج.

القصور في النظام الحالي لإعداد معلم اللغة العربية

على الرغم من الأهمية البالغة لعملية إعداد المعلم، وبرغم الاهتمام المتزايد من جانب المهتمين بشئون التعليم بهذا الموضوع، فإن واقع إعداد المعلم في المنطقة العربية يشير إلى كثير من السلبيات والمشكلات التي تعوق تحقيق الأهداف المرجوة. ويمكن إجمال مواطن القصور في النظام القائم وسبل معالجتها في النقاط الآتية:

1. مرحلة انتقاء المتقدمين للتخصص في مجال تعليم اللغة العربية

إن مؤسسات إعداد المعلم تقبل الطلاب وفقاً لمجموع درجاتهم التي حصلوا عليها في شهادة الثانوية العامة بالإضافة إلى الاختبارات الشخصية التي عادةً ما تكون شكلية وروتينية، فينبغي أن تُبنى مرحلة انتقاء المتقدمين للتخصص في مجال تعليم اللغة العربية في المقام الأول على مدى رغبة المتقدم في تعليم اللغة العربية، ومدى حبه لها، وولعه بها، وحرصه عليها. وقد تكون المقابلة الشخصية وسيلة من وسائل تبين هذه الرغبة، وليس على أساس مجموع الدرجات في الشهادة الثانوية فقط، وإن كان هذا أمر يجدر أن يؤخذ بنظر الاعتبار بدرجة ما، ثم لا بد من امتحان قبول أو امتحان مستوى، يخضع له المتقدم، يوضع وفق ضوابط ومعايير علمية دقيقة، تقيس بدقة وموضوعية مستوى المتقدم في الإلمام بعلوم النحو والصرف والبلاغة والأدب والعروض، وذلك في ضوء ما درسه خلال سنواته الدراسية في المدرسة، ليوقف على مدى كفاءته للتخصص في هذا المجال. فيجب أن لا يدخل قسم اللغة العربية إلا من يحب هذه اللغة ومن يجد في نفسه قدرةً على منحها ما تستحق، لأن اللغة هوية، وأمر تعلمها أكاديمياً يختلف عن جميع الفروع الجامعية الأخرى. لذلك فهناك مشكلة في اختيار الطلاب الراغبين في الاشتغال

بمهنة التعليم، حيث إن الاختيار لا يتم على أسس علمية مقننة تضمن انتقاء أفضل العناصر للعمل بهذه المهنة.

2. مرحلة الإعداد الأكاديمي

إن المقررات التي يدرسها الطلاب بأقسام اللغة العربية لا يمكن أن تسهم بصورتها الحالية في تحقيق الأهداف المنشودة، فهذه المقررات تركز على تلقين الطلاب كم من المعلومات النظرية دون ارتباط بالواقع وبالمتغيرات المحلية والعالمية. كما تفتقر مؤسسات إعداد معلم اللغة العربية للكوادر المؤهلة من أعضاء هيئات التدريس إلى جانب عدم التوازن بين تخصصات أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية المختلفة، كما تعاني عجزاً في الإمكانيات المادية المتمثلة في المباني والتجهيزات والمكتبات، بالإضافة إلى الوسائل التعليمية المتطورة.

وكنتيجه لذلك الخلل في الإعداد الأكاديمي للمعلم فليس كل حاملي الشهادات الجامعية في اللغة العربية صالح لتولي مهمة تعليم اللغة العربية، وقد أوصت الأبحاث والدراسات في هذا المجال بإنشاء كليات متخصصة في إعداد معلمي اللغة العربية؛ بحيث لا يقبل أي متقدم لتعليم اللغة العربية من خارج هذه الكليات، وينبغي أن يعهد بالتدريس في هذه الكليات إلى متخصصين أكفاء ممن لهم باع طويل وخبرات في مجال اللغة العربية وتعليمها، وأن يكون هناك بالإضافة إلى المواد النظرية، تطبيق عملي يتاح فيه للدارس أن يمارس عملية التعليم في الميدان، ويشرف على عملية تدريبيه هذه متخصصون مؤهلون تأهيلاً تربوياً إلى جانب تخصصهم في اللغة العربية.

3. مرحلة اختيار المرشحين للانتحاق بسلك التعليم

ينبغي ألا يكون التخرج من كليات إعداد معلمي اللغة العربية وحده كافياً لدخول صاحبه مجال تدريس اللغة العربية، وخاصة في ظل ظروف البطالة التي تعاني منها معظم البلدان العربية، والتي قد تدفع بعضهم للعمل في أي مجال آخر ريثما تتوافر الوظيفة الحكومية، وفي كلا الحالتين فإن المتخرج قد يفقد كثيراً مما تعلمه وأثري به من خبرات في أثناء مرحلة إعداده ودراسته، ولذا فلا بد أن يجتاز المرشحون والمتقدمون للتنافس على وظيفة التعليم امتحاناً بل امتحانات عدّة جادة في فروع اللغة العربية، تحريرية وشفوية، تتضمن الإلمام بفروع اللغة من نحوٍ و صرفٍ وأدبٍ وبلاغٍ ولغةٍ. كما يلزم الاهتمام بالسمات الشخصية للمرشح من حسن

المظهر، والتحلي بروح القيادة والأتزان الانفعالي، والثقافة العامة والتمسك بآداب وأخلاقيات المهنة.

4. مرحلة الممارسة الفعلية والتجربة

قد يكون معلم اللغة العربية الجديد متمكناً علمياً من تخصصه بدرجة كافية، ولكنه لا يتمتع بالقدرة الكافية على توظيف إمكاناته العلمية في التدريس، ولا تنمية نفسه مهنيًا، بالإضافة لاستخدامه الطرق التقليدية التي تهتم بالجانب النظري للغة وتهمل الجانب العملي أو التطبيقي وهو المعني بالتعليم، إذ إن التطبيق العملي يتطلب مهارات وكفايات معينة، قد لا يوقف على مدى كفايتها عند المعلم إلا بعد أن يخوض تجربة التعليم فعلياً على أرض الواقع، وفي الظروف الطبيعية التي قد تختلف عن الظروف أو الواقع الذي كان قد مارس فيه تطبيقه العملي أو تدريبه في أثناء دراسته الجامعية، ومن هذه الكفايات والمهارات مثلاً: تخطيطه العلمي للتدريس الفعال، واستخدامه لاستراتيجيات تدريس متنوعة تحفز التفكير، وتنمي الإبداع، وتشجع العمل الجماعي، وكذلك اختياره أنشطة تعلم ووسائل تقانة تثير دافعية المتعلمين، ثم تصميمه لبيئات تعلم تنمي شخصية المتعلم بجوانبها كافة، إلى غير ذلك من المعايير التي يقيم بها أداء المعلم. وبالتالي فلا بد إذن أن يخضع المعلم الجديد لمدة التجربة التي قد تكون فصلاً دراسياً أو فصلين مثلاً، وهذا أمر يحدده المختصون، استناداً إلى معرفتهم وخبراتهم في هذا المجال.

5. مرحلة التدريب المهني المستمر في أثناء الخدمة

يحتاج المعلم إلى التدريب والتنمية المهنية المستمرة في أثناء الخدمة وذلك لعلاج القصور الناتج عن برامج الإعداد قبل الخدمة، وتزويده بأحدث المعلومات في مجال تخصصه المعرفي، وتدريبه على أساليب التفكير العلمي والتعلم الذاتي، وتنمية الاتجاهات الإيجابية المرغوبة لديه وتنمية قدراته الابتكارية، ورفع مستوى تقبله لمهنته، ورفع الروح المعنوية لديه، وخلق تفاعل إيجابي بينه وبين تلاميذه وبين التلاميذ وأنفسهم. كما يساعد التدريب المهني للمعلم أثناء الخدمة على تدريبه على استخدام أجهزة الحاسب الآلي، والحصول على المعلومات من مصادر متعددة كشبكة المعلومات العنكبوتية بما يتماشى مع متطلبات العصر. كذلك يساهم في مساعدة المعلمين حديثي الخبرة على التكيف مع الأجواء المحيطة بمهنة التدريس وتطوير مهاراتهم الأدائية وزيادة دوافعهم للنمو الذاتي.

ورغم الأهمية التي لا تخفى لعملية التدريب المهني أثناء الخدمة فإنها لا تلقى الاهتمام الكافي من القائمين على العملية التعليمية، فقد تتقطع علاقة المعلم بالتعلم والتطوير بتخرجه من الجامعة وبداية ممارسته لوظيفة التدريس إلا فيما ندر. ولكي يكون هذا التدريب ناجحاً، يتلمس نقاط الضعف، فيعالجها، ويتبين مواطن الخطأ فيصوبها أو يقومها، فينبغي أن توضع برامجه وفقاً لاحتياجات معلمي كل مرحلة على حدة، إذ إنه سيعنى بالتفصيلات والجزئيات ولن يركز على العموميات، وذلك ابتداء من المعلمين في رياض الأطفال، وهؤلاء لا بد من العناية بهم عناية خاصة، إذ إنهم أول من يتلقى الطفل منهم اللغة الفصيحة مادة تعليمية، وكم هو جميل ومجدٍ أن يسمع الأطفال في رياضهم اللغة العربية الفصيحة من معلمهم، ثم يحاولون تقليده في لغته هذه وهم - بلا شك - مقلدون ماهرون، وهذا ما يلتمسه كثير منا ونحن نسمع الأطفال يرددون بعض العبارات العربية الفصيحة التي يسمعونها في برامج الرسوم المتحركة.

المبحث الثالث

الاتجاهات الحديثة في برامج إعداد معلم اللغة العربية

إزاء ما يموج به العصر من تغيرات تزداد بمرور الوقت عمقاً واتساعاً على المستويات كافة، وفي ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة وظهور أنماط وطرق جديدة تستخدم في التدريس، ومع الاتساع اللامحدود للمعرفة، وتنامي المعلومات، والتقدم المطرد في وسائل التعليم والتعلم والاتصال، يواجه التعليم عدداً من التحديات التي أدت إلى تغيير في أدوار المعلم ليتحول من مجرد ملقن ناقل للمعرفة إلى مفكر، ناقد، مبتكر، يتعلم ذاتياً، قادر على إدارة الأزمات، باحث عن المعرفة ومنتج لها، قادر على التفكير الجماعي، قادر على تطوير المجال الذي يعمل فيه، لديه مهارات التواصل، يفهم ثقافته والثقافات الأخرى ويقدرها، لديه نسق قيمى وأخلاقي يلتزم به ويوجه سلوكياته، يحافظ على البيئة وينميها، قادر على توظيف الأساليب التكنولوجية الحديثة في مجال عمله، قادر على فهم المشكلات المحلية والعالمية والعلاقة بينهما، ويقترح حلولاً لها.

هذا التحول أدى إلى إعادة النظر في برامج إعداد المعلم وتدريبه على ضوء الأدوار والتحديات المعاصرة والمستقبلية، ولكي تكون هذه البرامج فاعلة فإن ذلك يتطلب إحداث تطوير لأهدافها وآلياتها وأساليبها لتغطي أوجه القصور الحالية، وتواكب الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا ليقوم بالأدوار الجديدة المنوطة به.

ويمكن صياغة الاتجاهات الحديثة في برامج إعداد معلم اللغة العربية ليوافق تحديات العصر في النقاط التالية:

1. منح المعلم شهادات متجددة في أثناء الخدمة

مع وجود فروق في المرتبات في كل مستوى للاستمرار، حيث يلتحق المعلم في البداية بالمهنة كمبتدئ ويتقاضى مرتباً، ويتقدم لأول امتحان ليمنح الترخيص بعد عام أو اثنين، حيث يتضمن هذا الامتحان اختبار معرفته بمنهج التخصص، وفنون التعليم، والأداء الملاحظ في الصف، وكذا إسهاماته في المهنة أو المدرسة.

وبعد ستة أعوام أو سبعة في المهنة يمكن للمعلم التقدم لاختبار أكثر صعوبة به نفس المكونات مع تغير المعايير لتلائم تغيرات المناهج وفنون التعليم، ويتم مثل هذا الاختبار في السنة الثانية عشرة أو الثالثة عشرة، وتكون مرتبات المعلمين ذوي الشهادات المتقدمة أعلى من غيرهم ليصبح ذلك بمثابة حافز للبقاء في المهنة، والمعلم الذي يفشل مرتين متتاليتين يخرج من النظام. وهذا ما هو متبع حالياً في غالبية دول أوروبا وكندا.

2. الكفاءة التدريسية

هي مجموعة من الصفات أو الإمكانيات التي يطمح المربون في أن تتوفر لدى المعلم الجيد ويمكن ملاحظتها أو قياسها، وتجعله قادراً على تحقيق أهدافه التعليمية والتربوية على أفضل صورة ممكنة.

3. تدريب المعلم في ضوء فكرة الأداء

يعرف الأداء بأنه "إنجاز الفرد للمهام الموكولة إليه"، ويرتبط هذا الإنجاز أو الأداء بمدى اكتساب الفرد للمهارات المختلفة التي تلزم لتحقيق هذا الإنجاز، ويقصد بالإنجاز: "الإنجاز الفعلي للقدرات الكامنة لدى الفرد". هذا بالنسبة لمفهوم الأداء بشكل عام، أما أداء المعلم فهو مصطلح يشير إلى "سلوك المعلم في أثناء مواقف التدريس سواء داخل الفصل أم خارجه"، ويلاحظ أن هذا الأداء هو الترجمة الإجرائية لما يقوم به المعلم من أفعال واستراتيجيات في التدريس، أو في إدارته للفصل الدراسي، أو مساهمته في الأنشطة المدرسية، أو غيرها من الأعمال التي يمكن أن تسهم في تحقيق تقدم في تعلم الطلاب.

4. تدريب المعلم في ضوء فكرة "إدارة الأداء"

وإدارة الأداء هي مدخل إداري متكامل يهدف إلى تصميم الأداء المستهدف وتخطيطه، وتحديد أهدافه ونتائجه، وإعداد الفرد القائم بالعمل، وتوفير التوجيه والرعاية والإشراف بما يحقق التوافق بين قدراته ومهاراته وسلوكه الفعلي في العمل ومتطلبات الأداء، ويتضمن كذلك المراقبة الفعالة للأداء وتقييمه وتشخيص أسباب انحرافه عن المعدلات والمستويات المستهدفة، ووضع برامج العلاج بتطوير عناصر الأداء المتسببة في الانحراف.

5. نظام الصفات الشخصية

ينطوي هذا النظام على صفاتٍ محددة تتصل بشخصية المعلم، وخصائصه مثل: التعاون، والالتزام، والمبادأة، والانتماء والصدق، وقدرته على تحقيق الأهداف، ودقته في الأداء، وحرصه على مصلحة المنظمة التعليمية، وقدرته على تحسين الوسائل التعليمية، وطرق التدريس، وما شابه ذلك من صفات تمكن المعلم من ممارسة أنشطته الإدارية، والفنية على نحو أفضل.

6. نظام الفعالية العامة للمعلم

وهو يركز على مستوى الفعالية العامة لدى المعلم باعتبارها الغاية التي تنشدها المنظمات التعليمية، وتتطوي الفعالية العامة للمعلم على تحقيق الأهداف التعليمية على نحو أفضل بأقل تكلفة وأقل وقت. ويتم الحكم على أداء المعلم في ظل نظام الفعالية العامة بناءً على تقديرات عامة حول مدى فعالية المعلم في تحقيق الأهداف الخاصة بوظيفته، وتحقيق الربط بين أهدافه، وأهداف المؤسسة التعليمية، وأهداف المجتمع، وكذلك مدى فعالية المعلم في تقديم المقترحات التي تفيد في تطوير المنظمة التعليمية وتطوير ذاته للتكيف مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

7. إعداد معلم اللغة في ضوء "المعايير"

والتي هي عبارات أو إقرارات لما يقوم به المرء في ضوء قيم محددة، وتُقسم المعايير إلى نوعين: معايير المحتوى وهي عبارة عن وصف عام وشامل للمعارف والمهارات التي يجب أن يكتسبها المتعلم في المواد الأكاديمية، ومعايير الأداء وهي وصف لما يجب أن يعرفه كل من الطالب والمعلم والموجه أو يقومون به ويتمكنون من أدائه. وترجع أهمية المعايير إلى أن الموجهين يستخدمونها لتقويم أداء المعلمين بشكل موضوعي، كما يستخدمها المعلمون لعمل التقويم الذاتي الذي يساعد على تحسين الأداء المهني وتطويره. كذلك فإنها تؤدي إلى بناء علاقة إيجابية بين الموجه والمعلم لوجود أساس مشترك للتفاهم بينهما، وما ينبغي للمعلم القيام به، وتساعد مصممي المناهج في بناء المقررات التي تعتمد عليها.

خاتمة

يحظى معلم اللغة العربية بمكانة خاصة لكونه يدرس لغة القرآن والهوية القومية، وهو باختياره لمهنة تدريس اللغة العربية قد اختار طواعية أن يكون متجدداً باحثاً عن التطوير والتحسين والرقى بمعارفه، ومهاراته، وقدراته؛ لأن حصوله على الشهادة لا يعد هدفاً نهائياً، بل بداية طريق طويل يتطلب منه كثيراً من الجهد في التدريب والتطوير والإبداع؛ ومن هنا ظهرت الاتجاهات الحديثة في مجال التدريب التربوي لتكون دافعاً إلى زيادة فاعلية برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة وتدريبهم في أثناء الخدمة، وجزءاً من التربية المستمرة الممتدة؛ لتزود المعلمين بكل جديد، وتساعدهم على مواجهة الظروف التعليمية المتغيرة؛ ليستطيعوا تكييفها فيما يخدم العملية التربوية، وهذا يقتضي تدريبهم في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، وتصميم برامج التدريب على أساس الاحتياجات التدريبية الفعلية لهم.

وما من شك في أن الوضع القائم بحاجة إلى تغيير وإصلاح شامل، وأن إعداد وتدريب المعلمين لازال أكثر التصاقاً بعجلة المؤسسات التقليدية التي لا تقدم عملياً الفرص المتكافئة للمعلمين، وما نتطلع إليه وينبغي حدوثه هو أن يتهيأ للمعلم كافة المعطيات والحوافز والظروف الموضوعية والدعم المؤسسي والمهني والنقابي ليمارس دورة المتغير في مختلف الجوانب.

وانطلاقاً من العرض السابق وفي ضوء ما تم طرحه في هذا المجال يمكن التوصية بما يلي:

1. ضرورة الاستفادة من الاتجاهات المعاصرة في إعداد معلمي اللغة العربية، والوقوف بكل السبل على الاتجاهات العالمية المعاصرة في البلاد المتقدمة في مجال إعداد وتدريب المعلم والاستفادة منها بما يتناسب مع ظروف إمكانيات نظام التعليم في المنطقة العربية.
2. ضرورة تخطيط إعداد المعلم كماً ونوعاً على أسس علمية سليمة بدءاً من رسم استراتيجية إعداده إلى مستوى عملية الإعداد نفسها في النواحي العلمية والثقافية.
3. إعادة النظر في نظام اختيار وانتقاء طلبة كلية إعداد المعلمين من خلال تطبيق مقاييس تضمن اختيار أفضل المستويات المتقدمة.
4. الأخذ بنظام الإعداد المتكامل للمعلم بحيث يعد أكاديمياً ومهنياً داخل الجامعات وبعد التخرج من خلال برامج التطوير المستمر.
5. فتح قنوات اتصال مباشر بين مصادر إعداد المعلمين ومراكز عملهم الوظيفي، وذلك بهدف التعرف على حاجاتهم ومشكلاتهم واستعداداتهم لتوجيهها التوجه السليم.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. اتجاهات معاصرة في تقييم أداء المعلم، السيد إسماعيل وهبي (2002)، المؤتمر العلمي الرابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الثاني، 24 - 25 يوليو.
3. الإعداد الثقافي للمعلم في كليات التربية، عواطف محمد حسن (1994)، مجلة العلوم التربوية، العدد السابع، كلية التربية بقنا.
4. إعداد المعلم أثناء الخدمة وتجربة مركز التأهيل التربوي، حصة يوسف العالي (2002)، الندوة التربوية الأولى: تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم، الدوحة، قطر.
5. اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ت: ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد - الرياض.
6. تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية، رضا أحمد الأدغم، كلية التربية - جامعة المنصورة - مصر.
7. تطوير كليات التربية في مصر في ضوء الاتجاهات المعاصرة، سليمان عبد ربه محمد (1993)، مؤتمر كليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير، في الفترة من 23 - 25 يناير، الجزء الثاني، المجموعة الثانية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة.
8. تقييم الأداء التدريسي والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى خريجي كلية المعلمين بالباحة قبل وأثناء ممارسة مهنة التدريس، حفني إسماعيل محمد، صبري باسط أحمد (2002)، الندوة التربوية الأولى: تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم، الدوحة، قطر.
9. خصوصية معلم اللغة العربية وضرورة الارتقاء بمستواه، د. سائدة العيص، مقال منشور على الانترنت: <http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=30993>
10. ديوان حافظ إبراهيم، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987 م.
11. طرائق تعليم اللغة العربية، لمحمد إبراهيم الخطيب، جامعة الملك سعود.
12. العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1404 هـ / 1983 م.

13. فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، الطبعة الثالثة، الحلبي، القاهرة - مصر.
14. كلية التربية بجامعة الملك خالد بأبها، تجربتها في إعداد المعلم، وبعض الرؤى المستقبلية، سالم بن علي الوهابي القحطاني (2002)، الندوة التربوية الأولى: تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم، الدوحة، قطر.
15. النمو الاقتصادي والتجارة الدولية في الإصلاح التعليمي، ستيفن ب هاينيمان (1997)، مجلة مستقبلات، المجلد السابع والعشرون، العدد الرابع.
16. نموذج مقترح لتضمين بعض المهارات الحياتية في منظومة المنهج التعليمي في إطار مفاهيم الأداء والجودة الشاملة رؤية مستقبلية، حسام محمد مازن (2002)، المؤتمر العلمي الرابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الأول ، 24 . 25 يوليو.

- 17- El-Khatib, Hamdy (2003): Performance Standards and Quality Education, Monsoora Forum, No 4, April.
- 18- Kordalewski, Sohn (2002): Standards in the Classroom: How Teachers and Students Negotiate Learning, New York: Teachers Collage Press.
- 19- Mcclosky, Mary Lou (2003): Standards for Teacher of English at the Pre-Service Level STEPS Project-Step:
www.nea.org/Pwohced/standards